هذه اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحا الشيطان الى
قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها
باسمايهم ففعلوا ولم تعبد حتا اذا هلك اوليك ونسي العلم عبدت وقال
ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا
تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وعن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارا ابن مريم انما انا
عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجاه وفي الصحيحين قال قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم
الغلو ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هلك المتنطعون قالها ثلاثا فيه مسايل الاولى ان من فهم هذا الباب
والبابين بعده تبين له غربة الاسلام وراى من قدرة الله و
تقليبه للقلوب العجب الثانية معرفة اول شرك حدث على وجه
الارض انه شبهة الصالحين الثالثة اول شي غير به دين الانبيا
وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم الرابعة سبب قبول ال
البدع مع كون الشرايع والفطر تردها الخامسة ان سبب
ذلك كله مزج الحق بالباطل فالاول محبة الصالحين والثاني فعل
اناس من اهل العلم والدين شيا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم
انهم ارادوا غيره السادسة تفسير اية نوح السابعة جبلة الادمي
في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد الثامنة ان فيه شاهد
لما نقل عن السلف ان البدعة سبب الكفر التاسعة معرفة الشيطان
بما تؤول اليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل العاشرة معرفة القاعدة
الكلية وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما تؤول اليه الحادية عشرة
مضرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح الثانية عشرة معرفة النهي
عن التماثيل والحكمة في ازالتها الثالثة عشرة معرفة عظم شان هذه
القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها الرابعة عشرة وهي اعجب
والعجب قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم ب
معنا الكلام وكون الله حال بينه وبين قلوبهم حتا اعتقدوا ان فعل قوم
نوح افضل العبادات واعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه هو الكفر
المبيح للدم والمال الخامسة عشر التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة

عة

١٧

عة السادسة عشر ظنهم ان العلما الذين صوروها ارادوا ذلك
السابعة عشر البيان العظيم في قوله لا تطروني الى اخره فصلوا
ت الله وسلامه عليه بلغ البلاغ المبين الثامنة عشر نصيحته
ايانا بهلاك المتنطعين التاسعة عشر التصريح انها لم تعبد حتا
نسي العلم ففيها معرفة قدر وجوده ومضرة فقده العشرون
ان سبب فقد العلم موت العلما **باب** ما جاء من التغليظ
فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده في الصحيح عن عا
يشة ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة راتها
بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال اوليك اذا مات فيهم الرجل الصالح
او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اوليك شرا
ر الخلق عند الله فهولا جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التما
ثيل ولهما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح
خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله
على اليهود والنصارا اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر ما صنعوا ولو
لولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجاه ولمسلم عن
جندب بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل فان
الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا
من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم يتخذون
قبور انبيايهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن
ذلك فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من
فعله والصلاة عندها من ذلك وان لم يبن مسجدا وهو معنا قولها
خشي ان يتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا
وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى
فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا و
طهورا ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعا ان من شرار الناس
من تدركهم الساعة وهم احيا والذين يتخذون القبور مساجد ورو
اه ابو حاتم في صحيحه فيه مسايل الاولى ما ذكر الرسول فيمن بنا مسجدا
يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح ولو صحت نية الفاعل الثانية النهي عن التماثيل
فاذا اجتمع الامران تغلظ الامر الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه

Copyright © King Saud University